

تفسير سورة الحشر ٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:00:02](#) حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. وصلنا في سورة الحشر - [00:00:22](#) عند قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. تأملوا في مناسبة هذه الآية لما تقدم. لما ذكر الله تعالى سوء عاقبة الظالمين - [00:00:42](#) الانسان الذي اطاع الشيطان قال له الشيطان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك. قال الله تعالى فكان عاقبتهم انهما في النار خالدين فيها. وذلك جزاء الظالمين. فلما ذكر الله تعالى سوء عاقبة الظالمين - [00:01:02](#) حث المؤمنين على آ التفكر في العاقبة والعمل الاخر فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. حتى تكون العاقبة احسن عاقبة يا ايها الذين امنوا واذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعي لها سمعك كما قال ابن مسعود رضي الله عنه. فاما خير تؤمر به - [00:01:22](#) او شرطنا عنه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اتقوا الله تعالى هي الزاد الزاد الذي يسعدك في الدنيا والاخرة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. يقول - [00:01:52](#) قتادة رحمه الله تعالى لا يزال الله تعالى يقرب لنا الساعة حتى جعلها كغد. قال وغد يوم القيامة ولتنظر نفس ما قدمت لغد. وهذه الآية اصل في محاسبة الانسان نفسه - [00:02:12](#) حاسب نفسك ماذا قدمت لآخرتك؟ ماذا ادخرت من اعمال صالحة لآخرتك. كيف ستلقى الله تعالى؟ باي وجه ستلقى الله؟ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد. الله تعالى يقول اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون - [00:02:32](#) كم نعمل لاجل الدنيا وننغمس في شهواتها وملذاتها والواحد منا الان يسأل نفسه ماذا يعمل لآخرته؟ في اليوم عندك اربعة وعشرين ساعة كم تعطي من ساعات يومك لآخرتك هذي الصلوات الخمس الحمد لله الذي يصلي الصلوات الخمس هذي فيها خير وبركة عظيمة. لكن المؤمن الذي يريد الدرجات الاخرة - [00:03:00](#) ماذا يعمل في يومه وليلته لآخرته؟ هل تقوم الليل؟ هل تذكر الله تعالى كثيرا؟ كم تختتم القرآن في كم مرة في الشهر في اليوم الواحد كم تتلو من كتاب الله تعالى؟ وهكذا يحاسب الانسان نفسه - [00:03:30](#) في الاعمال الصالحة في صلواته في صدقاته في بره لوالديه في صلته لارحامه في الاعمال الصالحة هذا الذي سينفعك الله تعالى. ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال واتقوا الله. ان الله خبير بما تعملون - [00:03:50](#) وتأملوا كيف الله تعالى قرب القيامة حتى جعلها كغد. لان الامر قريب يا اخوة. كما يقال كل ات قريب كل ات قريب. والموت يأتي فجأة. لا تدري متى تموت. واذا جاء الموت - [00:04:10](#) ودفن دفن الانسان في قبره فقد قامت قيامته لانه يجازى في قبره. ثم هذه الحياة البرزخية ايضا تمر سريعا كالدينا كانها نومة. قالوا من بعثنا من مرقدنا. سبحان الله! وغدا تفتح عينك امام احوال الاخرة - [00:04:30](#) حقا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله. والنار مثل ذلك. اذا ولتنظر نفس ما قدمت واتقوا الله

ان الله خبير بما تعملون. ان الله خبير بما تعملون. لا تخفى عليه خافية. والخبرة هي - [00:04:50](#)

العلم بواطن الامور. ان الله خبير بما تعملون. يعلم ما في الصدور ويعلم السر واخفى سبحانه جل وعلا. ثم قال ولا تكونوا كالذين

نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون. لان الذي لا يستعد لآخرته. ولا تفكر في عاقبته. لا يعمل لغد - [00:05:10](#)

هذا نسي ربه. نسي لقاء الله. ولذلك حذرنا الله تعالى. من ذلك. فقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا عبادة الله نسوا ذكر الله نسوا

الصلة بالله بهذه الصلاة وقد يكون متذكرا ويعرف ان الصلاة واجبة عليه. لكن تأمل كيف قال نسوا الله - [00:05:40](#)

ولو كان يعلم انه يجب عليهم ان يعبدوا الله بل فطرته تدعوه لعبادة الله وتوحيده لكنه في الحقيقة يتناسى لقاء الله ذكره فعبّر

بالنسيان هنا عن الترك اشارة الى انه يترك ذكر الله ويترك الصلاة - [00:06:10](#)

مثل الشيء المنسي المهمل غير المهم الذي لا يبالي به لانه انت اذا كان الامر مهما في حياتك ما تنسى الا نادرا. لكن الامور المهمة يهتم

بها الانسان ويحرص عليها ولا ينساها. فاذا نسي - [00:06:34](#)

الله هذا يدل على انه لا يبالي به ولا يحرص على ذكره ولا تكونوا كالذين نسوا الله والذي ينسى ربه ينسى لقاء الله لا يعمل لآخرته. ولا

تفكر في العاقبة. ولذلك تأمل كيف يكون - [00:06:54](#)

حاله قال الله تعالى فانساهم انفسهم. الله اكبر. عندما تفكر في هذا الامر هذي حقيقة عجيبة. هل يوجد انسان ينسى نفسه؟ كيف

ينسى نفسه؟ يعني ينسى مصلحة نفسه الحقيقية ينسى - [00:07:14](#)

ما فيه سعادته وراحته ونعيمه الدائم في الدنيا والخرة ينسى ما به نجاته من العذاب والشقاء في الدنيا والخرة. اذا نسي هذه الامور

كانه نسي نفسه واهلك نفسه هذا حال الانسان اذا نسي ربه حقا. انظر الى الانسان الذي لا يعرف ربه في الدنيا. انظر الى الكافر مثلا او

تري هذا - [00:07:39](#)

ايضا وللأسف عند بعض المسلمين من الفجار من اصحاب الشهوات الذي لا يعرف ربه ولا يعرف صلاة ولا دين ولا ذكر لله تعالى. كيف

يكون حاله انظر هم في هذه الدنيا شهوات نفسه فقط. تفكيره وحرصه وهمه كله في الشهوات والملذات والمعاصي - [00:08:09](#)

فيعيش في هذه الدنيا في غفلته وشهوته ثم ما يكون اه له شيء في الاخرة. اذا نسي ما فيه صلاحه وسعادته في الدنيا والخرة.

ويعيش في هم والله يعيش في شقاء. ومهما تمتع بالشهوات والله لن يصل الى السعادة. هذا موقف دائما اتذكر - [00:08:29](#)

يعني قبل اشهر كان واحد من الشباب هنا يبكي عند اه يعني درج المسجد يبكي بكاء مرير. لما رأيته امام المسجد نعم. اريدك في

موضوع وبدأ يتكلم ليش الله تعالى ما يسعدني في حياتي؟ ليش الله تعالى ما - [00:08:59](#)

اعطيني ما اريد ويتشخط وقلت له اصبر هون على نفسك. اول سؤال سألته قل يا فلان انت تصلي ولا ما تصلي سكت قال والله يا

شيخ ما اصلي لنا نادرا قلت خلاص انت الذي اشقيت نفسك - [00:09:19](#)

وهكذا يعني بنصيحة والحمد لله جاني بعد ثلاث ايام قال يا شيخ الان ما شاء الله اشعر براحة في قلبي. ولا تكونوا كالذين نسوا

انفسهم فنسي الانسان نفسه والله لا يعيش مطمئنا مرتاحا ابدًا في حياته. ولذلك انظر - [00:09:38](#)

كيف الله وصف الكفار في هذه الدنيا؟ قال انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. نعرف ربه تناسى ربه وتناسى حتى فطرته السليمة

يتغافل عنها. ولا يستجيب لندائها. لذلك الله قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا - [00:09:58](#)

تأمل هذا الذي نسي ربه. ولا تكونوا كالذين نسوا الله. ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ماذا يفعل اذا نسي الله تعالى ما يذكر الله؟ قال

واتبع هواه. وكان - [00:10:18](#)

امره فرطا. هكذا تضيع حياته. ينفرد عليه امره في الخسران والشهوات ولا يعمل لآخرته ولذلك الاخوة آآ الذي يريد سعادة نفسه عليه

بذكر الله تعالى. يعني مفهوم المخالفة عكس الاية ولا تكونوا كالذين نسوا الله. اذا كونوا من الذين يذكرون الله دائما. اذا ذكرت الله

تعالى دائما ذكرك الله - [00:10:38](#)

مصلحة نفسك. تعمل لآخرتك. فكلما كنت على ذكر دائم لله بقلبك بلسانك ترى نفسك تنساق الى الاعمال الصالحة. واذا غفلت عن الله

ترى نفسك مع الشهوات او حتى مع المباحات والتوسع في الدنيا - [00:11:08](#)

كلما تذكرت لقاء الله واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. فكلما تذكرت الله وتذكرت لقاءه تكون على ذكر دائم على تقرب دائم لله تعالى. قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله - [00:11:28](#)

انساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون. الفاسقون اللي الخارجون عن الصراط المستقيم. يقال فسقت الرطباء اذا فسدت وخرجت عن قشرتها. وهكذا الانسان الذي يفسق لانه نسي ربه فكأنه يعني اذا خرج عن طريق - [00:11:48](#)

لانه نسوا الله وذلك جاء هذا التعبير هنا اولئك هم الفاسقون. ثم يقول الله تعالى لا يستوي اصحاب واصحاب الجنة. اصحاب الجنة هم الفائزون. لان هذا الانسان حقا الذي نسي الله ينسى - [00:12:08](#)

حقائق الامور ويغتر ويظن انه على خير وعلى يعني سعادة سيعيش في سعادة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلباً فالله تعالى ينبه هذا الانسان قل لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة. معنى هذه حقيقة واضحة لكن هذا كالتنبيه والايفاظ للقلوب - [00:12:28](#)

انتبه لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة. انتبه ايها الغافل. لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة. لا يستويون في كل شيء لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة في العلم في الفكر في الهموم في آآ الحرص - [00:12:50](#)

في الاعمال في الاخلاق في السلوك في العادات في الجزاء والمصير. لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة. اصحاب الجنة هم الفائزون. الفائزين في الدنيا والاخرة. في الدنيا جنة. من لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة. في الدنيا جنة العبادة - [00:13:10](#)

الطاعة لذة القرب من الله وحلاوة مناجاته والانس به جل وعلا. هذي حياة اصحاب الجنة في الدنيا وحياة في الجنة لا تستوي ابدًا بمن يعيش مع الشهوات في نار الشهوات والملذات والله نار في الدنيا قبل الاخرة - [00:13:37](#)

احترق بالشهوات والهموم والغموم في الدنيا ثم كذلك والعياذ بالله في نار الاخرة. اذا لا يستويون عند الله. لا يستوي اصحاب النار اصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الفائزين ونسأل الله تعالى ان يدخل الجنة - [00:13:57](#)

تعالى ان يجعلنا من الذين يذكرونه دائما وابدا نعوذ بالله ان نكون من الذين نسوه فينسيهم انفسهم. والله هذي اه اشد عقوبة على الانسان في هذه الدنيا. نسأل الله تعالى ان يجعلنا على ذكر - [00:14:17](#)

دائم له سبحانه ان يجعلنا من الذاكرين الله كثيرا. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا نور صدورنا. الحمد لله رب العالمين وصلى الله سلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:37](#)